الرياض

الثلاثاء 20 شوال 1426هـ - 22 نوفمبر 2005م - العدد 13665

الملك والمملكة واللبنانيون

بيروت - مكتب «الرياض» جهاد فاضل

للمملكة العربية السعودية مكانة خاصة في قلوب اللبنانيين، فعلى الرغم من أنها لا تقع مباشرة على حدود لبنان الجغرافية، إلا أنها الأخ الشقيق والصديق الوفي المخلص في السراء والضراء، لدرجة أن أحداً لو سأل اللبناني: بمن تفكر إذا أحاط الخطر ببلدك لدرء هذا الخطر عنه؟ لأجاب فوراً: المملكة العربية السعودية وبخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

وقد حافظت المملكة ولبنان على علاقة أخوية متميزة على الدوام، إذ أدرك الملك عبدالعزيز وأنجاله الملوك والأمراء من بعده، خصوصية لبنان كبلد أقليات وملل ونحل مختلفة، ففتحوا للبنان قلوبهم، وحنّوا عليه وأحبّوه، وتفهموا نقاط ضعفه، وأدركوا الدور الثقافي والحضاري الذي اضطلع به أبناؤه.. وعلى مدار أكثر من ستين عاماً، وجد المسؤولون اللبنانيون وإلى أية طائفة انتموا، في المملكة العربية السعودية، الصديق المنزه المجدد العامل لوحدة القلوب قبل كل شيء.. فهي ليست لفئة لبنانية دون أخرى، وهي ليست مع هذه الطائفة بوجه تلك، بل هي لجميع الفئات والطوائف مجتمعة.. بل هي للبنان ومعه.

وقد سمعت مسؤولين وصحفيين ومثقفين لبنانيين عديدين زاروا المملكة في الأشهر الأخيرة، وتشرفوا بمقابلة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، فسمعوا منه ما يؤكد السياسة الثابتة للمملكة سواء تجاه لبنان أو تجاه الأقطار العربية والإسلامية جمعاء، وهي سياسة الأخوة والتضامن والحوار لما فيه فائدة العرب والمسلمين.. وفيما يتعلق بلبنان، كان الملك يكرر في هذه المقابلات أن المملكة مستعدة لتلبية كل ما يريده «اللبنانيون وان «لبنان والسعودية واحد.

ومنذ صباه الباكر، عرف اللبنانيون في الملك عبدالله بن عبدالعزيز، صورة العربي الجديد الداعي للمعاصرة والتجدد والانفتاح.. فكثيراً ما زار لبنان والتقى بنخبه ومثقفيه وسياسييه وأقام معهم صلات الود والحب.. وأذكر أن أحد الشعراء السوريين وهو نوفل الياس، الذي أقام سنوات طويلة في لبنان وفيه توفي، أهداني مرة كتاباً يضم أشعاراً وتذكارات وصوراً مع الملك عبدالله، في إحداها صورة للملك عبدالله كُتب تحتها: «أسد الجزيرة العربية الأمير عبدالله بن عبدالعزيز». وهي صفة قديمة كما هي صفة حديثة. بل هي صفة دائمة.

كان الملك عبدالله بن عبدالعزيز على الدوام رمزاً للمروءة والنخوة ومكارم الأخلاق، وحوله تلتقي الآن قلوب شعبه وقلوب عرب كثيرين يرون في جلالته، وفي بلاده معقد الرجاء وصبوة العرب نحو غد أفضل.

وفي عهد الملك عبدالله تتحول المملكة العربية السعودية الى احدى الدول العظمى في المنطقة وفي العالم ويعد حاضرها بمستقبل زاهر ليس كمثل مستقبل. بالإضافة الى الثروات الطبيعية التي حباها بها الخالق، يُشرق من السعودية في الوقت الراهن فكر إسلامي عقلاني معتدل يعيد للاسلام أصالته، واعتداله، وينفي عنه التعصب

والتطرف اللذين الحقتهما به تلك الفئة التي يسميها «الملك عبدالله» بالفئة الضالة وهذاً الفكر هو أحوج ما يحتاج اليه العرب والمسلمون اليوم.

حفظ الله الملك .. وباسم اللبنانيين جميعا نبعث إليه بتحيات أرز لبنان ورياحينه وورورده، وبكل ما تختزنه قلوبنا من الحب والوفاء لجلالته وللسعوديين جميعاً.